[119] ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم) * (1) الاية. ومن استخلفه ا تعالى فهو الخليفة. وفي الاية تنبيه على أنها ليست فيمن سواهم، لان من ادعى الخلافة من غيرهم إنما استخلفه الناس، واختاره الخلق، ولم يستخلفه ا تبارك وتعالى، وقد قال ا عز من قائل: * (كما استخلف الذين من قبلهم) * (2) ومن استخلفه ا كان مطهرا " من الادناس، متميزا بالعصمة من الناس، وليس ذلك من صفة من تصدى للامر. وقد روي عن آل محمد صلى ا عليه وآله حقيقة ذلك، فيا لها من مرتبة شريفة، ومنقبة منيفة، وفضيلة باهرة، وحجة قاهرة. والثانية: أنه سبحانه وتعالى علم آدم الاسماء كلها وألهمه معانيها، ثم قال للملائكة * (انبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين) * (3) فلما عجزوا واعترفوا، قال لادم عليه السلام * (أنبئهم بأسمائهم) * (4) فلما عرفت الملائكة فضيلته وأيقنوا برتبته، أمرهم بالسجود تكرمة له، فأذعن المخلصون وتمرد من كان من أهل النفاق، وجحد عنادا، واستكبر حسدا، وادعى أنه خير منه، واعتقد في نفسه ما لم يجعله ا له، فغضب ا عزوجل عليه، فطرده عن بابه، ووسمه باللعنة، وأخرجه من جواره، وأهبطه عن داره، ومدح من أذعن لامره، وانقاد لحكمه بالسجود له بقوله تعالى * (بل عباد مكرمون * لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) * (5) فميز ا تعالى به بين المؤمن والمنافق، والمخلص والمدغل (6).

_____ (1، 2) سوره النور / الاية: 55. (3) سورة البقرة / الاية: 31. (4) سورة البقرة / الاية: 33. (5) سورة الانبياء / الايتان: 26، 27. (6) الدغل: الفساد " لسان العرب - دغل - 11: 244 ". وفي ر: المدعن، وهو تصحيف.

_____